الاثار البيئية للتغير المناخي والنزوح القسري لسكان أهوار جنوب العراق

أ.د. عبير يحيى احمد الساكني

Dr.abeer.y.sakini@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية / قسم الجغرافية

المستخلص :

ان التغير في عناصر المناخ من درجات الحرارة وتذبذب الامطار وظروف الجفاف وتعطيل النظام الهيدرولوجي والبيئي سبب النزوح القسري لسكان الاهوار ، والتي أثرت سلبا على نشاطات الانسان المختلفة .

أن هذا النزوح ولد التوترات والتغيرات في الموارد الطبيعية والبنية التحتية المشتركة السكان النازحين وسكان المحافظات القادمين اليها .

يهدف البحث الى أتباع الخطوات للتوصل الى الحلول المناسبة لهذه الاثار في ظل التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المختلفة ، وايجاد التفاعل بين التغير المناخي والتدهور البيئي لاهوار جنوب العراق مع تزايد النزوح القسري لسكانها ، مما يؤدي الى تفاقم دوافع التوتر المجتمعي والصراع القبلي مما ينتج عنها اثار سلبية تخص الاستقرار والامن للمحافظات النازحين لها .

الكلمات المفتاحية : النزوح القسري ، التغير المناخي ،الجفاف ، التنوع الاحيائي ، التوازن البيئي .

The environmental impacts of climate change and the forced displacement of residents of the marshes of southern Iraq

Prof.Dr.Abeer Yahya Ahmed AL.Sakini

Al-Mustansiriya University/College of Education/Geography Department

Abstract

The change in climate elements, including temperatures, fluctuations in rainfall, drought conditions, and the disruption of the hydrological and environmental

system, caused the forced displacement of the marsh residents, which negatively affected various human activities.

This displacement generated tensions and changes in the natural resources and infrastructure shared by the displaced population and the residents of the governorates coming to it.

The research aims to follow steps to reach appropriate solutions to these effects in light of the various social, economic and environmental challenges, and to find the interaction between climate change and environmental deterioration of the marshes of southern Iraq with the increasing forced displacement of its population, which leads to exacerbation of the drivers of societal tension and tribal conflict, which results in negative effects related to the stability and security of the governorates to which they are displaced.

Keywords: forced displacement, climate change, drought, biodiversity, ecological balance.

المقدمة:

يقود التغير المناخي والتدهور البيئي الى النزوح القسري والتحولات الاجتماعية وانحسار المجتمعات الريفية ضمن مجتمعات الاهوار ، وغالبا ماينتقل الافراد النازحون من هذه المناطق الى مراكز المدن ويستقرون في المناطق غير الرسمية (العشوائية) مع ظروف معيشية سيئة وعرضة للخطر بسبب غياب الامن وحقوق الافراد ، فضلا عن ذلك فهم يواجهون ضغوطات من السلطات والمجتمعات المحلية الذين يربطون المهاجرين بالانشطة الاجرامية وتغييرات سوق العمل السلبية مما يقود الى تحديات التكامل والتماسك المجتمعي وغالبا مايشعر المهاجرين بالتمييز والتهميش ضدهم مما يساعد في خلق التوترات بين المهاجرين والمجتمعات المضيفة

يهدف البحث الى ايجاد الحلول اللازمة للتغير المناخي والتدهور البيئي والنزوح القسري في مناطق الاهوار بشكل متزايد مما يؤدي الى تفاقم دوافع التوتر المجتمعي وتوليد اثار سلبية على الامن والاستقرار

مشكلة البحث

يمكن تحديد المشكلة بطرح التساؤلات الاتية :

1- ماهي الاثار المترتبة على التغير المناخي والنزوح القسري في اهوار جنوب العراق؟

2- هل للعوامل الجغرافية أثر في التغير المناخي والنزوح القسري في منطقة الدراسة؟

3-ماهو دور الجهات المسؤولة لمواجهة التحديات الناجمة عن التغير المناخي والتدهور والنزوح القسري البيئي في منطقة الدراسة ؟

فرضيات البحث

1- هنالك علاقة طردية بين التغيرات المناخية والتدهور البيئي وبين الانشطة البشرية واثارهما على النزوح القسري في المنطقة .

2- أن للعوامل الجغرافية دور مهم في التدهور البيئي والنزوح القسري في المنطقة .

3- ان للسياسات المحلية والدولية دورا حيويا في ايجاد الحلول الناجزة للاثار المترتبة على التغير المناخي وعلاقته بالنزوح القسري في المنطقة

أهداف البحث

1- توضيح الاثار المترتبة على التغير المناخي والنزوح القسري والتكيف معها في ظل التحديات البيئية المتزايدة .

2- تسليط الضوء على العوامل الجغرافية المؤثرة على التغير المناخي والتحولات الاجتماعية ومنها النزوح القسري في المنطقة.

3-ايجاد الحلول المناسبة للحد من هذه الظاهرة لضمان مستقبل أفضل .

منهجية الدراسة

يتبع البحث المناهج الاتية:

1-المنهج الوصفي

2-المنهج التحليلي

موقع منطقة الدراسة

تقع الاهوار في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق ، وتنحصر بين دائرتي(16 29 30 _ 43 54 31) شمالا وبين خطي (14 16 46_ 4 49 47) ،تشكل الأهوار منطقةً مثلثة الشكل تحدّها ثلاث من أكبر المدن في جنوب العراق: الناصرية من الغرب، والعمارة إلى الشمال الشرقي، والبصرة إلى الجنوب ، وتنقسم الى ثلاث انواع وهي (الحويزة بين محافظتي ميسان واالبصرة) (والحمار بين بين محافظتي البصرة وذي قار) (والاهوار الوسطى التي تقع بين محافظات البصرة وميسان وذي قار)

حيث بلغت مساحتها (6852) كم2 عام 2020 وكما موضح في الخريطة (1)

خريطة (1) الموقع الجغرافي والفلكي لاهوار جنوب العراق

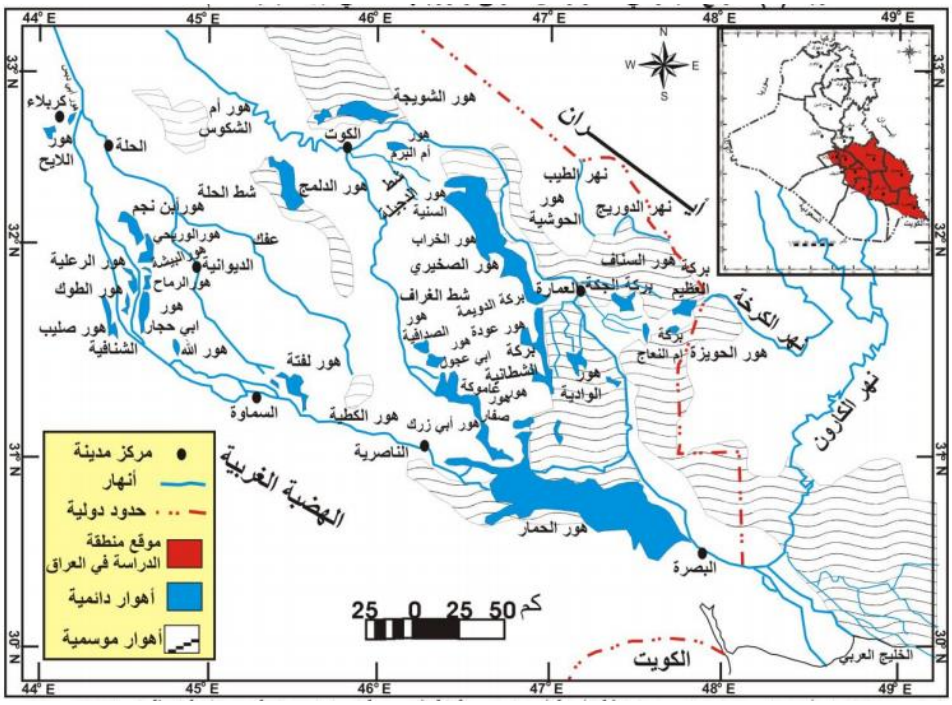

المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط لعام 2022.

التغير المناخي والنزوح القسري لاهوار جنوب العراق:

تمهيد

يمثل التغير المناخي تحولًا مستدامًا في أنماط الطقس العالمية، ويتعلق بارتفاع درجات الحرارة نتيجة انبعاثات غازات الدفيئة الناجمة عن الأنشطة البشرية مثل حرق الوقود الأحفوري، وإزالة الغابات، والزراعة المكثفة، وهذا التغير يؤدي إلى حدوث ظواهر مناخية متطرفة مثل الفيضانات، والجفاف، والعواصف الشديدة، مما يؤثر بشكل كبير على بيئة الاهوار وعلى حياة الأنسان في مختلف المناطق، وفي السياق نفسه يرتبط النزوح القسري بانتقال الأفراد أو الجماعات من أماكنهم الأصلية.

تعد مناطق الاهوارمسطحات مائية شاسعة والتي تكونت نتيجة انحراف الصفيحة العربية تحت الصفيحة الايرانية او الاوراسية ، والتي تعد نظاما بيئيا عابرا للحدود، وتقدر مساحتها (15250) كم2 خلال فترة السبعينات ، وان هذا التغير الذي طرأ على مناخ العالم عامة والعراق خاصة ادى الى انحسار المياه عن مساحات واسعة من هذه الاهوار حتى بلغت (1000) كم2 خلال فترة التجفيف (في التسعينات من القرن الماضي)، وذلك بسبب تراجع كميات المياه التي تصرف اليها عبر نهري دجلة والفرات ، وقدر هذا التصريف حوالي (2600) م3/ ثا بين عامي (1938–1973) بينما تقلص الى اقل من (830) م3/ثا للفترة مابين (1973–1998) بسبب اقامة العديد من مشاريع الري والخزن والمشاريع الهيدروكهربائية على نهري دجلة والفرات مما ادى الى جفاف مساحات واسعة منها([1]).

لقد كان للتغير المناخي اثرا في تجفيف الاهوار، مما ادى الى تدمير البيئة والموارد الطبيعية في المنطقة ومنها زيادة الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي بشكل كبير وعلى التوازن المائي عن طريق التسبب في تغيرات في معدلات التبخر ودرجة الحرارة وهطول الامطار ، وكان لهذه التغيرات تأثيرا سلبيا على توافر الموارد المائية بأعتبارها جزءا مهما من دورة المياه في الارض.

وقد وجدت في البيانات التابعة لمنظمة الامم المتحدة للهجرة منذ حزيران 2018 لغاية ايلول 2023 بان عدد سكان النزوح القسري بسبب التغير المناخي في جنوب العراق نحو(21798) الف عائلة ، اي مايساوي (130788) فردا نازحا بسبب ظروف الجفاف الى المحافظات الاخرى. كما مبين في الجدول (1) .

([1]) عبد علي الخفاف نحسين عليوي الزيادي، واخرون، اهوار العراق(ثلاث دراسات في البيئة والحيوان والسياحة)، مركز الرافدين للحوار،بيروت ، لبنان، ط1 ،2019،ص147.

جدول(1) اعداد النازحين بسبب التغير المناخي الى بعض المحافظات

المحافظات	عدد النازحين	النسبة المئوية%
ذي قار	7890	50
ميسان	4420	28
النجف	3234	20
المجموع	15544	100

المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على بيانات الامم المتحدة للهجرة (2018- 2023)

وعندما تزداد الظروف المناخية قسوة، يصبح البحث عن حياة أفضل واجبًا، مما يدفع الأفراد إلى هجرة مواطنهم الاصلية ، ويعد النزوح القسري نتيجة مباشرة لتأثيرات التغير المناخي، وهذا الانتقال القسري يؤثر على النسيج الاجتماعي، ويفرض تحديات جديدة على المحافظات المستقبلة التي قد تواجه صعوبات في استيعاب الأعداد المتزايدة من النازحين بسبب التغيرات البيئية التي تؤثر على سكانها ([1]).

<u>أسباب النزوح القسري لسكان اهوار جنوب العراق:</u>

1-الهجرة عن بيئة الاهوار بسبب قلة التساقط المطري : وذلك بسبب تفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري في السنوات الاخيرة التي سيطرت على العالم ومنها العراق .

2-الهجرة عن بيئة الاهوار بسبب ارتفاع درجات الحرارة: كون المنطقة تقع ضمن المنطقة الجافة وشبه الجافة وما ينتج عنه من حرارة عالية تزامنت مع التغير المناخي الذي شغل العالم وما نتج عنه من نزوح قسري للسكان من بيئتهم الاصلية والبحث عن اماكن عيش اخرى ([2]) .

3- قلة المياه في بيئة الاهوار وشحتها : يعاني سكان الاهوار من نقص مياه الشرب وذلك لكونها تستغل بشكل مباشر بدون معالجة وتنقية مما سببت لهم العديد من الامراض ، من جهة اخرى تعاني مياه الاهوار من ازمة في نقص الوارد المائي اليها بسبب سياسة الدول المتشاطئة مع العراق باقامة العديد من المشاريع

([1]) المنظمة الدولية للهجرة في العراق ، الهجرة والبيئة وتغير المناخ في العراق ، مجمع يونامي ، العراق ، 2022 ،ص9.

([2]) كاظم عبد الامير الزيدي ، الانظمة البيئية ومشاكل التلوث البيئي ، بيت الحكمة للنشر ، بغداد ، ط1، 2014،ص409.

على منابع نهري دجلة والفرات مما قللت من الحصة المائية المقررة للعراق ، كما ان للتنوع الاقتصادي الزراعي والصناعي دور في قلة المياه الواصلة الى الاهوار بسبب الاستهلاك ([1]).

4- انعدام التنوع الحيوي النباتي والحيواني : تنفرد بيئة الاهوار بتنوع النظام البيئي فيها من حيث النبات والحيوان لاتساع مساحة المسطحات المائية ، ففيها الاحياء المجهرية والاسماك والطيور وبعض النباتات المائية الا ان تعرض المنطقة الى ارتفاع الحرارة واتساع مساحة الجفاف ادى الى انعدام هذا التنوع الا في نطاق محدود([2]).

-الجفاف: بدأت ازمة المياه في مناطق الاهوار منذ عام 1991 بعد قطع الامدادات المائية اليها ، واستمر الجفاف الى 2003 ثم عادت المياه اليها ثانية بعد عام 2003 على اثر كسر السداد الترابية من قبل سكانها الاصليين واستمرت حالة الاغمار مابين زيادة ونقصان الى ان وصلت عام 2008 لتعود حالة الجفاف مرة اخرى لهذه المناطق وكما يلي:

هور الحمار : يعد أوسع منخفض سطحي للمياه بطول(90) كم وعرض مابين(25-30) كم ، وقد تعرض الهور الى عمليات تجفيف اولى في فترة التسعينات الى 2003 حيث بلغت مساحته(600)كم 2 ،ويعد نهر الفرات وتفرعاته (الحفار وام نخلة وكرمة بني سعيد) هي اهم مغذيات هذا الهور ، وبعد عام 2003 تم كسر السداد الترابية لتعود المياه ثانية الى الاغمار وبنسبة 72% ليعود معها السكان الاصليين مع حيواناتهم وتنتعش بيئتهم باستقبال الطيور المهاجرة والاسماك([3]) .

اما مرحلة التجفيف الثانية فقد حصلت بعد عام 2011 عندما انخفض منسوب مياه الهور بشكل كبير على اثر انخفاض مناسيب نهر الفرات والمغذيات حيث جف 95% من مياهه لتبقى تغذيته معتمدة على مياه المصب العام وهي مياه غير صالحة للاستهلاك البشري ، مما ادى الى جفاف القسم الاكبر منه .

- **الاهوار الوسطى(الجبايش)** : وهي الاهوار المحصورة بين محافظتي ميسان وذي قار وتغذيها مياه نهري دجلة والفرات وتضم اهوار(السعدية والسنية وعودة وام البقر والوادية)، وقد بلغت مساحتها

([1]) طارق جواد كاظم ، عدنان كريم كهار ، واخرون ،دراسة التغير المناخي وتأثيره على الهجرة السكاني في مناطق اهوار جنوب العراق ، مشروع مقدم من جامعة المستقبل ، 2023، دراسة غير منشورة ، ص14-15.

([2])عبير يحيى احمد الساكني ، تغيرات بيئة اهوار جنوب العراق وتأثيراتها الجغرافية ، أطروحة دكتوراه (منشورة) ،،كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،2010، ص221.

([3]) علي مصطفى حسين القيسي ، هور الحمار دراسة في الجغرافية الطبيعية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد ، 1994 ، ص23.

(3000) كم2 اما حاليا فقد بلغت (2420) كم2 ، وقد تعرضت الى التجفيف كبقية الاهوار خلال التسعينات لتعود جزء من مياهها بعد 2003 الى مانسبته 22% ، اما الان فقد جفت مياهها بالكامل بعد التجفيف الثاني ليقضي بذلك على النظام البيئي الاحيائي .

- هور الحويزة: يشغل الجزء الشرقي من العراق ضمن محافظة ميسان ، ويبلغ طوله (80)كم وعرضه(30) كم ومساحته (3000)كم2 خلال الفيضان اما اثناء التجفيف فقد بلغت (650)كم2 ، اما نسبة وجوده في العراق فكانت(79%) اما في ايران فتبلغ (21%) ،اما ابز مغذياته فهو نهر دجلة والجداول (المشرح والكحلاء والبتيرة والمجر الصغير والمجر الكبير) وهو الاخر قد تعرض الى التجفيف بشكل كبير لكون معظم مساحته تقع في الجانب العراقي ، وبعد الاغمار تم عودة مساحات منه الا ان مرحلة التجفيف الثانية ادت الى اختفاء 53% من مياهه بعد ان قامت الدول المجاورة بقطع الامدادات المائية عن الانهار وخاصة تركيا وايران .

- جفاف هور ابو زرك بشكل عامل بسبب قلة الايرادات المائية في نهر الغراف الذي يتغذى منه هذا الهور ([1]).

6-التلوث في مياه الاهوار : تعددت اسباب التلوث مابين بشري وطبيعي الا ان الاسباب البشرية هي الغالبة ، وقد تمثلت بالصيد الجائر للاسماك باستخدام الكهرباء او السموم لصيدها او صيد الانواع النادرة من الطيور وخاصة المهاجرة مما خلق حالة من عدم التوازن البيئي في المنطقة كما ان للمخلفات الحربية التي تعود الى حروب النظام السابق كالالغام وبقايا الاسلحة التي اختفت تحت المياه ، اما الجانب الطبيعي فقد تمثل بظهور ابخرة وغازات سامة بسبب ارتفاع درجة حرارة الارض اثناء فترة التجفيف([2]) .

-تصريف مخلفات مياه الصرف الصحي الى الانهار: تعاني الانهار العراقية من رمي كميات من مياه الصرف الصحي فيها اثناء مروره في المدن مما زاد من مشاكل التلوث البيئي المائي بالغازات والسموم وبالتالي يتم وصولها الى مناطق الاهوار عن طريق مغذياتها.

- اختلال التوازن البيئي : تتمتع الاهوار بالتنوع الاحيائي النباتي والحيواني مما جعلها بيئة فريدة في العالم الا ان تعرضها لمشاكل التجفيف واعادة الاغمار ثانية ادى الى انقراض الكثير من الحيوانات النباتية والحيوانية التي اعتاد وجودها في هذه البيئة مما خلق اختلال في التوازن البيئي فيها.

([1]) عبد علي الخفاف واخرون ، مصدر سابق، ص36.

([2]) عبير يحيى احمد الساكني ، جاسب صلاح المرسومي ، مشاكل التلوث في مناطق اهوار جنوب العراق بعد الاغمار ،مجلة المعهد الدولي للدراسة والبحث ،لندن ،المجلد الثالث ،العدد التاسع ، 2017،ص23-24.

– تغيرات الظروف المناخية الجافة : لقد تغيرت الظروف البيئية في مناطق الاهوار منذ فترة التجفيف وما تلاها من تفاقم مشكلة التغير المناخي العالمي والمتمثل بارتفاع درجات الحرارة وقلة الامطار وقلة الرطوبة النسبية مما زادت من مساحات التصحر فيها.

– هدم وتدمير الطاقة الحيوية للارض :تشكل الاهوار جنوب العراق طاقة حيوية متكاملة يتم من خلالها تحقيق التوازن البيئي في المنطقة وما يحيطها ،وذلك بتخفيف درجات الحرارة وتلطيف اجواءها الا ان التغير المناخي العالمي قد ساهم في تدمير النظام البيئي والقضاء على التنوع الاحيائي([1]).

7–الدوافع السياسية والامنية : المعروف ان منطقة الاهوار قد عانت من مشاكل سياسية وأمنية في فترة التسعينات وذلك لحدوث ثورات واضطرابات فيها أتخذ على أثرها نظام الحكم آنذاك قرار بتجفيف الاهوار بالسداد الترابية لمنع وصول المياه اليها ، مما دفع سكانها الى النزوح الى المناطق القريبة منها للعيش في امان اكثر.

8– منع وصول مياه الفرات الى هور الحمار بعد انشاء كتوف مرتفعة على مجرى النهر

9– التدهور البيئي وتاكل الاراضي وانخفاض منسوب المياه

10–قلة مياه الشرب للسكان والتفكير بجدية الهجرة : ان زيادة مشاكل التغير المناخي وما تبعها من ارتفاع درجات الحرارة وقلة الامطار وخاصة في مناطق مثل الاهوار التي تعد مناطق جافة شجعت سكانها على الهجرة القسرية الى المدن المجاورة للتخلص من هذه الاهوار جنوب العراق المشاكل في ظل انعدام ابسط مستلزمات الحياة فيها .

لذلك يتبين من الجدول (2) والشكل (1) ان عدد سكان النزوح القسري من الاهوار الى المحافظات (ذي قار وميسان والبصرة) قد بلغت (97544) لعام 1977

جدول (2) التوزيع العددي والنسبي لسكان الاهوار جنوب العراق في محافظات الناصرية، العمارة ,البصرة للسنوات من (١٩٧٧–٢٠١٧)

المحافظة	1977		1987		1997		2017	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ذي قار	25075	25.71	36064	20.72	19768	13.29	10640	18.9
ميسان	34457	35.32	65573	37.67	69531	46.76	23478	41.6
البصرة	38012	38.97	72451	41.62	59410	39.95	22290	39.5
المجموع	97544	100	174088	100	148709	100	56408	100

[1]) حسين احمد السرحان ،الهجرة البيئية في وسط العراق وجنوبه ، منظمة الهجرة الدولية ، 2024، ص3–4.

المصـــدر: وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصـــاء، نتائج تحاد العام للســـكان عام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧م، الجزء الخاص بالمحافظات ميسان البصرة ذي قار بيانات غير منشورة.

الشكل (1): التوزيع النسبي لسكان الاهوار جنوب العراق في محافظات (الناصرية، العمارة، البصرة للسنوات من (١٩٧٧-٢٠١٧)

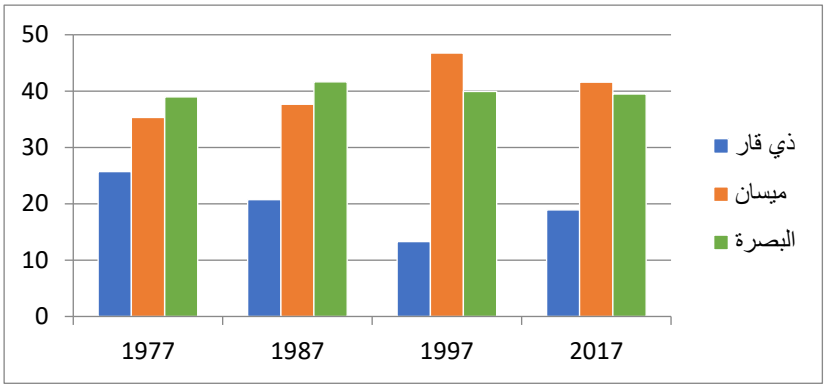

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على الجدول (2)

ان الانخفاض في عدد ســكان الأهوار الملحوظ بشــكل كبير في الســنوات الأخيرة مقارنة بالســنوات السابقة مؤشر خطير ودليل على هجرة السكان لتلك البيئات الطبيعية التي لم تعد مناسبة لهم ولمعيشتهم والســـبب في تلك الهجرة الكبيرة لســـكان الاهوار جنوب العراق يعود للعوامل عديدة اهمها ظاهرة التغير المناخي التي اثرت بشــكل كبير على قلة التســاقط المطري وارتفاع معدلات درجات الحرارة في الســنوات الأخيرة في العراق و أكد ذلك من خلال الدراســـة الميدانية التي قام بها الباحثين عن طريق اســـتمارة الاســـتبيان وتوزيعها على ســـكان الأهوار جنوب العراق اذ كانت اجاباتهم عن ســـبب هجرتهم لمنازلهم وانتقالهم إلى بيئات أخرى واضــحة بتأثرهم بالجفاف وقلة الموارد المائية الناتجة عن قلة التســاقط المطري بالإضــافة إلى الســياســات المائية المشــبعة من دول جوار العراق التي جعل بيئة الأهوار تعانى كثيراً في السنوات الأخيرة ([1]).

الاثار المترتبة التغير المناخي والنزوح القسري في اهوار جنوب العراق :

أن التغير المناخي والنزوح القسري لهما آثار عميقة ومتعددة الأبعاد على التحولات الاجتماعية في اهوار جنوب العراق، ويمكن تلخيص هذه الآثار في النقاط التالية:

(1) طارق جواد كاظم ، واخرون ، مصدر سابق ، ص 19.

1. **تدهور الأمن الغذائي** : يتعرض العراق ومنها منطقة الدراسة الى انعدام الامن الغذائي وذلك بسبب التغيرات البيئية والمناخية التي نعيش اثارها في الوقت الحاضر والتي اثرت على محدودية الانتاجية الزراعية وما نجم عنها من انخفاض حصة الفرد من الغذاء مما سبب تعرضهم الى خطر الاعباء الصحية المرتبطة بسوء التغذية وهذا له ارتباط مباشر بالتغير المناخي وخاصة الجفاف الذي بات يهدد انتاجية المحاصيل سواء بارتفاع درجات الحرارة او قلة الامطار .

2. **زيادة النزوح الداخلي**: يتسبب تدهور الظروف المعيشية واثار التغير المناخي المرتبطة بالجفاف الى نزوح دائمي للسكان من مناطقهم الاصلية الى مناطق مجاورة للحصول على فرص عمل اكثر ، اذ يتحرك رب الاسرة والذكور خاصة تاركي النساء والاطفال لتأمين مكان للعيش لهم بعد ان يقومو ببيع ماشيتهم ومنازلهم للهجرة الى اماكن اكثر جاذبية .

3. **تغيير التركيبة السكانية** :النزوح القسري يمكن أن يؤدي إلى تغيير التركيبة السكانية للمناطق المستقبلة، مما يزيد من التنوع الثقافي ولكنه قد يفاقم من التوترات الاجتماعية بين النازحين والمجتمعات المحلية خاصة وان سكان الاهوار غير متعلمين مما يزيد من نسبة الامية .

4. **تفكك الروابط الاجتماعية** : ان اجبار سكان الاهوار على ترك مناطقهم وعاداتهم وتقاليدهم واساليب حياتهم اليومية والتوجه الى مناطق اخرى كمراكز المدن والاقضية والنواحي ، مما يجعل من الصعب التكيف مع طبائع سكان المناطق المتوجهين اليها ،مما يفكك روابطهم القوية .

5. **زيادة الضغوط على البنية التحتية والخدمات** :مع زيادة عدد النازحين، تواجه المدن ضغطًا متزايدًا على خدمات التعليم والصحة والمياه والصرف الصحي ، مما يسبب ظهور الامراض والاوبئة في تلك المناطق بسبب نتائج التغير المناخي والمتمثلة بارتفاع درجات الحرارة واتساع ظاهرة الجفاف مما ادى الى ظهور امراض كالحساسية وبعض الامراض التنفسية والتشوهات الخلقية وارتفاع نسبة الوفيات عند السكان .**تفشي الفقر والبطالة** :يزداد حالات الفقر بين النازحين بسبب قلة فرص العمل وعدم قدرتهم على التكيف مع المجتمعات

6.

7.

8. القادمين اليها ، كما يعاني الكثير منهم من نقص المهارات والمؤهلات لديهم ، مما يفاقم من حالات الفقر والعوز .

9. **النزاعات والصراعات** :يمكن أن تزداد النزاعات حول الموارد المحدودة (مثل المياه والأراضي) نتيجة التغيرات المناخية والنزوح، مما يؤدي إلى توترات اجتماعية واستقرار سياسي متأثر ([1]).

10. **تحديات التكامل الاجتماعي** :قد يواجه النازحون صعوبات في الاندماج في المجتمعات الجديدة نظرًا للاختلافات الثقافية أو الاقتصادية، مما يؤدي إلى وجود فئات اجتماعية مهمشة.

11. **التجنيد في الجماعات المتطرفة** : يلجأ الكثير من السكان النازحين قسريا الى ممارسة اعمال او مهن مختلفة للحصول على المال لغرض ديمومة الحياة ومنها التطوع في الجماعات المتطرفة من ناحية الافكار والمبادئ والقيم او حتى القيام باعمال مخالفة للواقع المعتاد عليه السكان لغرض كسب المال .

10 –التوتر بين السكان النازحين والسكان الاصليين والسلطات المحلية

يوضح هذا التحليل كيف أن التغير المناخي والنزوح القسري لهما تأثيرات متشابكة تؤثر على البنية الاجتماعية والاقتصادية للسكان، مما يتطلب استجابة شاملة من أجل تحقيق التنمية المستدامة والتكيف مع المخاطر المستقبلية خاصة وان المناطق قد استقبلت اعدادا كبيرة من السكان مما خلق حالة من التوتر بينهم وبين السكان القادمين اليهم في مجال العمل لتوفير لقمة العيش([2]).

وفي الختام يمثل التغير المناخي والنزوح القسري في العراق تحديًا مركبًا يؤثر على التحولات الاجتماعية، مما يتطلب استجابة شاملة ومتكاملة من الحكومات والمنظمات الدولية والمجتمعات المحلية، ومن المهم معالجة هذه الظواهر بشكل يتماشى مع الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لضمان مستقبل أفضل.

الاســـتنتـــاجـــات

1- تبين من خلال الدراسة ان معظم عمليات النزوح المرتبطة بالجفاف في اهوار جنوب العراق هي عمليات نزوح دائمية وليست موسمية .

([1]) المنظمة الدولية للهجرة في العراق ، مصدر سابق، ص13.

[2]) احمد حمدان ، الواقع الاجتماعي والاقتصادي لسكان اهوار جنوب العراق ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، 2006، ص 14.

2-المخاطر الصحية :ظهور الامراض والاوبئة في منطقة الدراسة نتيجة لأرتفاع درجات الحرارة والجفاف وخاصة في السنوات الاخيرة مثل اصابات بامراض الحساسية والسحاية والامراض التنفسية والتشوهات الخلقية والعقم وارتفاع نسبة الوفيات عند السكان .

3-تدهور الامن الغذائي: تشير التقديرات الى ان مايقرب من (1,75) مليون شخص في العراق معرضون لأنعدام الامن الغذائي ، ويساهم فقدان سبل العيش الزراعية (ويرجع ذلك جزئيا الى التغيرات البيئية والمناخية) الى جانب الانتاجية الزراعية المحدودة والصراع والنزوح ونقص الدخل والمخاوف الغذائية نتيجة ارتفاع درجات الحرارة وتغير انماط هطول الامطار .

4-تبين من خلال الدراسة بان المهاجرين بسبب التغير المناخي والتدهور البيئي في مناطق الاهوار يمارسون ضغوطا اضافية من ناحية الخدمات البلدية والمساكن للمدن والمحافظات المهاجرة اليها .

5-تبين من خلال الدراسة ان المهاجرين يضطرون الى ارتكاب انشطة اجرامية والعنف القبلي واحداث تغييرات سلبية في سوق العمل وحدوث انقسام بينهم وبين السكان الاصليين ، مما يؤدي الى شعور المهاجرين بالتهميش والتمييز من قبل المجتمعات المضيفة .

التـوصيـات

1-التخفيف من التدهور البيئي ووضع اطار محلي للتوزيع العادل لمصادر المياه بين العراق والدول المتشاطئة المجاورة .

2-وضع خطط واستراتيجيات للحد من اثار النزوح القسري من اهوار جنوب العراق الى المحافظات الاخرى ، وذلك بوضع ادارة للمياه وصيانة البنى التحية لها والاهتمام بالتنمية الزراعية الذكية .

3-حماية واستعادة بيئات الاهوار من الجفاف والتصحر والنظم الايكولوجية الزراعية ، وذلك بزيادة الوعي العام لسكانها والتثقيف في مجال المحافظة على المياه والادارة المستدامة لها ، ودعم مجتمعاتها المتاثرة بالتغير المناخي في بناء قدرتها على المقاومة والتكيف معه .

4-الدعم المالي والمعنوي للنازحين من الاهوار وذلك بتوفير البنى التحتية من الماء والكهرباء وشبكة الطرق وتأمين احتياجاتهم من السكن والخدمات وتخطيط استخدام الاراضي بشكل عقلاني ومستدام لمواجهة مخاطر تغير المناخ .

5-التعاون مع المنظمات الخاصة والمتعلقة بالتغير المناخي ومع منظمات المجتمع المدني لوضع سياسات وبرامج متعلقة بالموارد المائية و حماية البيئة وتحسينها ووضع اليات التنسيق لأرجاع النازحين الى اماكنهم وتقديم الدعم لهم .

6-وضع الاستراتيجيات الخاصة بالحد من النزاعات العشائرية والملكية وتأمين العيش الكريم لهم وذلك لأيجاد افضل العلاقة بين تغير المناخ والنظام البيئي والهجرة القسرية لسكان الاهوار .

قائمة المصادر:

1- الخفاف ، عبد علي ،تحسين عليوي الزيادي، واخرون، اهوار العراق(ثلاث دراسات في البيئة والحيوان والسياحة)، مركز الرافدين للحوار ،بيروت ، لبنان، ط1 ،2019.

2- الزيدي ، كاظم عبد الامير ، الانظمة البيئية ومشاكل التلوث البيئي ، بيت الحكمة للنشر ، بغداد ، ط1، 2014.

3- كاظم ، طارق جواد ، عدنان كريم كهار ، واخرون ،دراسة التغير المناخي وتأثيره على الهجرة السكاني في مناطق اهوار جنوب العراق ، مشروع مقدم من جامعة المستقبل ، 2023، دراسة غير منشورة .

4- الساكني، عبير يحيى احمد ، تغيرات بيئة اهوار جنوب العراق وتأثيراتها الجغرافية ، أطروحة دكتوراه (منشورة) ،كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،2010.

5- الساكني، عبير يحيى احمد ، جاسب صلاح المرسومي ، مشاكل التلوث في مناطق اهوار جنوب العراق بعد الاغمار ،مجلة المعهد الدولي للدراسة والبحث ،لندن ،المجلد الثالث ،العدد التاسع ، 2017.

6- السرحان، حسين احمد ،الهجرة البيئية في وسط العراق وجنوبه ، منظمة الهجرة الدولية ، 2024.

7- المنظمة الدولية للهجرة في العراق ، الهجرة والبيئة وتغير المناخ في العراق ، مجمع يونامي ، العراق ، 2022 .

8- حمدان ، احمد ، الواقع الاجتماعي والاقتصادي لسكان اهوار جنوب العراق ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، 2006 .

9- القيسي ،علي مصطفى حسين ، هور الحمار دراسة في الجغرافية الطبيعية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد ، 1994 .